وسبعين وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث وجعلناها اي السفينة او الحادثة
آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابرهيم عطف على نوحا او نصب باضمار
اذكر وقرئ بالرفع على تقدير ومن المرسلين ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله ظرف
لارسلنا اي ارسلناه حين كمل عقله وتم نظره بحيث عرف الحق وامر الناس به او بدل منه
بدل الاشتمال ان قدر باذكر واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون الخير و
الشر وتميزون ما هو خير مما هو شر او كنتم تنظرون في الامور بنظر العلم دون نظر
الجهل انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها
آلهة وادعاء شفاعتها عند الله او وتعملونها وتنحتونها للافك وهو استدلال على شرارة
ما هم عليه من حيث انه زور وباطل وقرئ تخلقون من خلق للتكثير وتخلقون من تخلق
للتكلف وافكا على انه مصدر كالكذب او نعت بمعنى خلقا ذا افك ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا دليل ثان على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي بطائل
ورزقا يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون ان يرزقوكم وان يراد المرزوق وتنكيره
للتعميم فابتغوا عند الله الرزق كله فانه المالك له واعبدوه واشكروا له متوسلين
الى مطالبكم بعبادته مقيدين لما حفكم به من النعم بشكره او مستعدين للقائه بهما
فانه اليه ترجعون وقرئ بفتح التاء وان تكذبوا وان تكذبوني فقد كذب امم من قبلكم
من قبلي من الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضر انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من
العذاب فكذا تكذيبكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الذي زال معه الشك وما
عليه ان يصدق ولا يكذب فالآية وما بعدها من جملة قصة ابرهيم الى قوله فما كان
جواب قومه ويحتمل ان يكون اعتراضا بذكر شان النبي عم وقريش وهدم مذهبهم
والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصته من حيث ان مساقها للتسلية
رسول الله عم والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم

وتكذيبهم

وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابرهيم في قومه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
من مادة ومن غيرها وقرأ ابو بكر وحمزة والكسائي بالتاء على تقدير القول وقرئ يبدأ
ثم يعيده اخبار بالاعادة بعد الموت معطوف على اولم يروا لا على يبدئ فان الرؤية
غير واقعة عليه ويجوز ان يأول الاعادة بان ينشئ في كل سنة مثل ما كان في السنة
السابقة من النبات والثمار ونحوهما ويعطف على يبدئ ان ذلك الاشارة الى الاعادة
او الى ما ذكر من الامرين على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض حكاية
كلام الله لابرهيم او محمد عليهما السلم فانظروا كيف بدأ الخلق على اختلاف الاجناس و
الاحوال ثم الله ينشئ النشأة الآخرة بعد النشأة الاولى التي هي الابداء فانه والاعادة
نشأتان من حيث ان كلا اختراع واخراج من العدم والافصاح باسم الله مع ايقاعه مبتدأ
بعد اضماره في بدأ والقياس الاقتصار عليه للدلالة على ان المقصود بيان الاعادة و
ان من عرف بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة على الاعادة لانها اهون والكلام
في العطف ما مر وقرأ ابن كثير وابو عمرو النشاءة كالرآفة ان الله على كل شيء قدير لان
قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما
قدر على النشأة الاولى يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه
بالتواري في الارض او الهبوط في مهاويها والتحصن في السماء او القلاع الذاهبة
فيها وقيل ولا من في السماء كقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه و
ينصره سواء
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلاء يظهر من الارض او ينزل
من السماء ويدفعه عنكم والذين كفروا بآيات الله بدلائل وحدانيته او بكتبه
ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي اي ييأسون منها يوم القيمة فعبر عنه
بالماضي للتحقيق والمبالغة او ايسوا في الدنيا لانكار البعث والجزاء واولئك لهم

Copyright © King Saud University